

مشروع الموسوعة المغربية

عثمان الكعك

المحافظ العام للخزانة الوطنية بتونس

سبق للمكتب الدائم للتعريب أن وجه في الصيف الماضي الدعوة الى وزراء التربية والتعليم في اقطار المغرب العربي للعمل على توحيد الجهود في التعريب ووسائل الثقافة والتعليم كما بعث بوفد الى كل من الجزائر وتونس للتعريف بالفكرة والدعوة لها فسر الاوساط الفكرية والعلمية وقد صادفت هاته الدعوة قبولا حسنا من لدن الاوساط الشعبية والرسمية؛ وخصوصا من لدن الطبقة المثقفة الواعية فقد رحبت بالفكرة أيما ترحيب وواعد قادتها بالعمل على تحقيقه نظرا لما تحتوي عليه من فوائد في الحقل الثقافي والعلمي وقد توصلنا أخيرا من الاستاذ البحاثة الكبير عثمان الكعك باقتراح انشاء موسوعة مغربية وستتألف أمانة دائمة لانجاز هذا المشروع من نواب عن شقي افريقيا الشمالية اشرقي والغربي (مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب) ومن أعضاء مراسلين عرب ومستشرقين وتكون لهاته الأمانة صلة وثيقة مع الجامعة العربية وهيأة اليونسكو للمساعدة الفنية والمالية .

ولاشك أن هذا المشروع يشكل احدي قواعد توحيد الاتجاهات الثقافية سواء منها القديمة أو المعاصرة في بلاد المغرب العربي ... وستشكل لجنة تحضيرية ف نطاق المكتب الدائم لوضع الخطوط الرئيسية لمسطرة انجاز هذا المشروع تمهيدا لتكوين لجنة فنية من خبراء المغرب العربي .

الموسوعة المغربية

لعل أوفق طريق لتحرير الثقافة المغربية وتصحيح أوضاعها وتبين ملامحها ودراسة أسيانها وأشخاصها وعامة مواضيعها هي انشاء الموسوعة المغربية . ولما كان هذا الأمر طويل النفس يحتاج الى جهود جبارة ومدة طويلة فالاولى أن نبتدىء فيه من الآن .

1 - مواضيع الموسوعة - نستطيع أن نضبط مواضيع هذه الموسوعة كما يلي :

أ - المنطقة - المغرب بالتعريف التاريخي الحضري يبدأ من الاسكندرية وينتهي بالاطلنتيك وجبال البرانس وينحدر جنوبا الى بلاد صنهاجة السودانية ، وشمالا الى جوانب من ايطاليا وفرنسا .

ثم ان الفاطميين فتحوا جهات من أوروبا وأفريقيا وآسيا ، فمعرفة تلك من مشمولات الموسوعة طبعاً .

ب - الأشخاص المغاربة - من رجال حرب وبحر وسياسة وملك وعلم وأدب وفن وتعليم في عامة العصور الآتية :

- 1 العصر الحجري
- 2 البربري
- 3 الفينيقي
- 4 الروماني
- 5 الوندالي
- 6 البيزنطي
- 7 العربي
- 8 الاستعماري
- 9 الاستقلال

يترجم لكل شخص ترجمة جامعة مركزة وتوضع صورته اذا أمكن وتذيل الترجمة بالمصادر الضافية .

ج - الاشياء المغربية

1 - الاعلام الجغرافية ، الاقطار والجبال والانهار والبحيرات والسهول والمدن والقرى والمواقع بغاية التوسع والتدقيق . يوصف كل منها وصفا دقيقا جامعا ويذيل بالمصادر وتوضع المقابلات او المعاملات اذا كثرت أسماء المكان الواحد مثل Jemmapes وعزابة، ومداوره انرومانية ومداوروش العربية و Montesquieu الفرنسية . وجبل الاطلس الآن ودرن في القديم . فتقع

الترجمة للكلمة الأصلية وتذكر الكلمات الأخرى في مواضعها الأجدية مع الاحالة على الكلمة الأصلية .
كأن نقول : « الأطلس أهم مجموعة جبلية بديار المغرب .. الخ .. »

ثم درن : انظر : أطلس

وتوضع تحقيقات المسميات الجغرافية الإسبانية والصقلية والمالطية والسردانية باللفظ العربي مع مقابله الأفرنجي . وإذا جاء دور المقابل الأفرنجي الأجدى يثبت ويحال على اللفظ العربي السنى طرقت به المادة طرقتا شافيا .

(د) العشائر المغربية

البربرية والرومانية والعربية .

(هـ) اللهجات المغربية

من الأندلسية إلى الليبية . يثبت اللفظ وأمامه نقله الحرفي اللاتيني ويبين معناه الثابت أو التطور بالشواهد . وتذكر مختلف معانيه بحسب الامكنة . مثلا « بحال = اند = مثل - مغ = مثل - تو = أظن اعتقد ، يبدو لى أنه -

وتذكر مفردات الحضارة مثل موسيقى ، طعام ، مسكن ، لباس ، رقص ، قصبة ، عاشورا ويبين منلوها اللغوي والعلمي والحضاري وتذيل بالمصادر وتقسيم حسب الجهات .

وتثبت المصطلحات الخطية (كتابة - حروف - كوفي - نسخي -) والنحوية (ضمير - صائت - صامت - فعل - اسم -) وتبين أحوالها وأطورها بالمغرب على أصول النحو المقارن القاري والنتظوري واللهجات المقارنة . وإذا وردت نسبة لجهة : فاسية - رباطية - تامازيغت - تازناتيت - أندلسية - مالطية - قوصرية الخ ... تثبت وتدرس وتذيل بالمصادر .

وتنشر أهم المفردات الخاصة بالمغرب سواء كانت عربية الأصل ثابتة المعنى أو متحرفة المعنى مثل مزن (جنوب الجزائر) = مظر : أو شتا (تونسية) بمعنى مظر . أو كانت بربرية (الكرومة - الفكرون) أو فينيقية (فنيق - بنيقة) أو لاطينية (فلوس بشر - برشني - قنارو) أو فارسية (بازار ، سمسار سرمية ، زركشنة - راهوار الخ ..) أو تركية أو إسبانية أو فرنسية أو ايطالية أو سودانية الخ ...

(و) العلوم المغربية

من علوم دينية ودخيلة وفلسفية وتصوفية . فيذكر العلم حسب ترتيبه الأجدى (تاريخ - تفسير - تجليد طبعة - كيمياء - نبات حيوان - جيولوجيا - طيران - أنواع - الخ ...

ويبين نشأته وتطوره بالمغرب ويذكر اعلامه ويحال تراجمهم في امكنتها الأجدية .

كقولنا : التفسير علم يقصد به فهم القرآن الكريم . نشأ بالمغرب في القرن الثاني . افتتح بابها ابن سلام القيروان . وله المدارس الآتية واعلامها بالاندلس .. بالمغرب الاقصى - بالجزائر - بتونس - بصقلية - بليبيا الخ ..

(ز) المعمار والآثار - يذكر كل معلم معماري : قصر معبد ، كنيسة ، جامع ، سور تكتة رباط الخ .. باستيفاء . ويترجم له وتذيل المترجمة بالمصادر سواء كان المعلم موجودا قائما . أو أثريا ، أو منكورا فقط : مثلا : البلارة ، قصر البحر - الزيتونة ، جامع عقبة الخ ... وكذلك المواضيع الأثرية من بربرية وفينيقية ورومانية ووندالية وبيزنطية وعربية واندلسية وتركية .

(ح) الادب المغربي - يترجم لادب المغربي :

I - في أنواعه : ملحمة ، موشح ، زجل ، قسيم ، ملزومة ، عرف ، مسدس .
2) لغاته : بربرية ، بونيقية ، لاطينية ، عربية ، تركية .

3) في اماكنه : اندلس - صقلية - مالطة جزائر الخ ..

4) رجاله مع الاحالة على اماكنهم الأجدية .

5) في أغراضه : تاريخ - تفسير - نقد وصف .

6) في مقارناته تأثرا أو تأثيرا

(ط) انفتون المغربية

(الرسم ، النحت ، الموسيقى ، الرقص ، الفولكلور التمثيل الخ ...)

2 - مصادر الموسوعة - وهي :

أ) كتب التاريخ بأية لغة

ت) كتب التراجم

ج) المجلات الاختصاصية

د) المعاجم على اختلافه ، ولاسيما دائرة المعارف الاسلامية .

4 - هيئة الموسوعة :

تؤلف أمانة دائمة للموسوعة مركبة من نواب عن جميع البلاد المغربية .

ومن أعضاء مراسلين من كافة البلاد العربية والمستشرقين .

وتكون لآمانة صلة وثيقة مع الجامعة العربية وهيئة اليونيسكو للمساعدة الفنية والمالية .

هذه كلمة مختصرة عن موضوع كبير يحتاج الى زيادة تدقيق من طرف من يعينهم الامر وفوق كل ذي علم عليم .

عثمان الكعكالك